نمو وبقاء الحوثي وأسرار منابع دعم الإرهاب

كيف أصبحت المنظمات الدولية بصنعاء إحدى الأدوات الميدانية للحوثي؟

كاريكاتير الوضع الإنساني ومليشيا الحوثي الإرهابية

• مساعدات إنسانية بالمليارات تذهب لجيوب قادة الحوثي ولتمويل جبهاتهم القتالية

• الحوثي يرسل أسلحة إلى مختلف الجبهات تحت غطاء «مساعدات إنسانية» عبر منظمات محلية

• اوفرت المواقف السلبية للأمم المتحدة دعمًا عسكريًا إيرانيًا غير محدود للحوثي عبر ميناء الحديدة

«الأمناء» عن yemen-window بتصرف:

تستغل مليشيا الحوثي الإرهابية الوضع الإنساني المتفاقم باليمن، وبمساندة بعض المنظمات الدولية، في تطوير ممارساتها الإرهابية رغم ما لحق بها من خسائر مادية وبشرية وتراجعات ميدانية، وخاصة في محافظات الجنوب، طيلة سنوات حربها وسلوكها الإجرامي بحق اليمنيين.

وتؤكد الأحداث والكثير من الشواهد أن القدرات الذاتية للمليشيا الحوثية تراجعت في الأشهر الأولى لاندلاع الحرب، وخاصة بعد تحرير العاصمة الجنوبية عدن ومحافظات الجنوب المجاورة، غير أن هناك الكثير من الأسباب التي وفرت دعمًا سياسيًا وعسكريًا لهذه المليشيا، أبرزها غطاء المعونات الإنسانية القادمة عبر المنظمات الأممية، ودعم آخر تقدمه أطراف دولية أخرى.

وأصبح معروفًا لدى جميع المتابعين للشأن اليمني أن مقررات المنظمات الدولية في صنعاء باتت إحدى الأدوات الميدانية التي استخدمت لدعم الحوثيين وخلق الاستمرارية لعمليتهم الانقلابية عبر المساعدات الإنسانية التي تقدر بالمليارات، والتي يذهب أغلبها لجيوب قادة الحوثي وإلى تمويل جبهاتهم القتالية.

ومن أبرز الشواهد الواضحة على استثمار المليشيا الحوثية للمساعدات الإنسانية وتماهي منظمات الأمم المتحدة مع هذا السلوك الإرهابي ما بثه موقع الأمم المتحدة في شهر فبراير 2020 من معلومات وصور بشأن تسليم المنظمة العشرات من سيارات الدفع الرباعي الحديثة لأحد قيادات المليشيا الحوثية بحجة استخدامها في عملية نزع الألغام.

واعتبر حينها ناشطون حقوقيون وخبراء قيام الأمم المتحدة بتسليم سيارات دفع رباعي للمليشيا الحوثية بحجة إزالة الألغام فضيحة بكل المقاييس، كون هذه المليشيا لم تعلن يومًا عن قيامها بنزع لغم أرضي واحد، لكنها زرعت مئات الآلاف من الألغام بأنواعها في مختلف مناطق اليمن وظهرت قيادات بارزه عبر وسائل الإعلام التابعة لها وهي تحتفي بإطلاق معامل تصنيع الألغام والعبوات الناسفة، التي راح ضحيتها الآلاف من المدنيين.

وفي وقت سابق كشفت مصادر حقوقية وإعلامية قيام مليشيا الحوثي الإرهابية بنقل أسلحة وإرسالها إلى مختلف الجبهات تحت غطاء مساعدات إنسانية عبر منظمات محلية وبمساندة منظمات دولية أخرى من أبرزها منظمة بناء للتنمية التي يديرها القيادي في المليشيا مثقال القحوم ومقرها بصنعاء اليمنية.

كما وفرت المواقف السلبية للأمم المتحدة دعما عسكريا إيرانيا غير محدود للمليشيا الحوثية تم تسريبه عبر ميناء الحديدة والذي تسيطر عليه المليشيا، إضافة إلى إدخال أسلحة وعناصر من مليشيا حزب الله اللبناني كما وضحته مقاطع الفيديو التي تم بثها في وقت سابق من قبل التحالف العربي والتي كشفت تواجد هذه العناصر في سلم قيادات المليشيا الحوثية.

ولم تقف الممارسات الإرهابية للمليشيا الحوثية عند هذا الحد حيث أظهرت الكثير من الشواهد الترابط الوثيق بين هذه المليشيا وتنظيم القاعدة الإرهابي والتنسيق المشترك بين التنظيمين فيما يتعلق بعمليات الترهيب والاختطافات التي طالت الموظفين الأمميين.

ومن أبرز الشواهد على الارتباط بين المليشيا الحوثية وتنظيم القاعدة ما أكدته مصادر إعلامية بصنعاء الأسبوع الماضي بخصوص مراسيم تشييع المليشيا لأحد قادتها البارزين ويدعى عارف مجلي وهو كذلك قيادي في تنظيم القاعدة الإرهابي الذي انخرط في صفوف المليشيا الحوثية بناء على خطوط التحالفات العريضة بين الجماعتين الإرهابيتين وفق معلومات مؤكدة.

وفي وقت سابق أفادت مصادر عسكرية ميدانية أن القيادي في تنظيم القاعدة المدعو حمزة محمد علي راوية والذي منحته مليشيا الحوثي الإرهابية رتبة رائد لقي مصرعه أثناء مشاركته في المعارك المحتدمة في جبهة أم ريش بين مديريتي الجوبة وحريب جنوب محافظة مأرب.

ويرى مراقبون للشأن اليمني أن ظهور قيادات في تنظيم القاعدة وهي تقاتل وتعمل في صفوف المليشيا الحوثية يؤكد زيف ادعاءات المليشيا التي تحاول وصم من يقف ضدها من أبناء الشعب اليمني بتهم الانتماء للقاعدة وداعش، وهي الادعاءات التي تحاول الترويج لها بشكل أكبر بعد فشل مخططاتها الإرهابية في الجنوب وما رافقه من أعمال إرهابية طالت المدنيين والأحياء السكنية في عدد من المحافظات.

كيف ينمي الحوثيون بقاءهم الإرهابي؟!

ومن الجهة الاخرى فأن مليشيا الحوثي حققت رقما صعبا في تنويع وسائلها الإرهابية وأسلحتها الإيرانية المهربة لقتل وترويع ملايين المدنيين، إلا أن الخطر الذي أصبح يتوجس منه الضحايا اليوم، هو استخدام المليشيا لمسمى «الإنسانية» في تعزيز أدواتها الإرهابية.

ومع تشديد القوات المسلحة الجنوبية المدعومة من قيادة التحالف العربي حمايتها للممرات والمنافذ البرية والبحرية لليمن، منعا لأنشطة التهريب الحوثية، يستخدم الأخيرون غطاء المساعدات الإنسانية لإدخال المتفجرات والمعدات المستخدمة في رؤوس الصواريخ والمسيرات الإيرانية.

ويثير هذا الاستخدام لغطاء الإنسانية مخاوف سياسيون وحقوقيون وخبراء يتفق جميعهم على ما يسهم به الأمر من إطالة لأمد الصراع باليمن ومنح نَفَس أطول للمليشيا وحماية داعميهم من العقوبات التي تطال الجماعات الداعمة للإرهاب.

وتمكنت مليشيا الحوثي الإرهابية من البقاء وقتا أطول في منأى عن التصنيف الأممي لها كمنظمة إرهابية عبر استخدام ورقة المساعدات الانسانية، إذ هددت المليشيا بمنع وصولها إلى المناطق الخاضعة لسيطرتها.

ومع ما يحمله هذا التهديد من إشارة خطرة على الكيان الإنساني بوجود هذه المليشيا، فإن الأمر لا يقل خطورة من استخدامها للأحياء المدنية منصات لإطلاق الصواريخ البالستية وطائرات الدرونز.

وتتلقى مليشيا الحوثي الإرهابية دعمها من قبل المليشيا الإيرانية الأخرى كحزب الله في لبنان لتصعيد عملياتها الإرهابية في المنطقة سواء عبر توفير السلاح أو خبراء التصنيع.

وتستخدم مليشيا حزب الله في تمرير وتقديم دعمها للحوثين جماعات إرهابية أخرى كتنظيم القاعدة الإرهابي، إذ تربط التنظيمين علاقات خفية ممتازة، ظهرت على السطح بعد الفضيحة التي أثارها تشييع مليشيا الحوثي لأحد أبرز عناصر القاعدة المطلوبين، والذي لقي مصرعه أثناء قتاله في صفوفهم.

ومع انصهار تنظيم القاعدة في صفوف الحوثيين، قامت المليشيا مؤخرا بعمليات خطف لموظفين أممين باليمن، وممارسات إرهابية أخرى كانت حكرًا على تنظيم القاعدة في الذاكرة اليمنية في مراحل متقطعة من العقود المنصرمة.